نـافـذة

الغاية من الحوار

لابد عند الحديث عن حوار، أي حوار، من تحديد الغاية من هذا الحوار أو الغايات، وذلك قبل البدء بالحوار نفسه، لأن الغاية هي الأساس، فإن كانت محددة، فإن الحوار يصل إلى نتائج مباشرة ومرضية، ولا يحدث أي خلاف بين المتحاورين، مهما كان هذا الحوار عنيفاً أو إشكالياً، فتحديد الغاية من الحوار، بيّن النتيجة النهائية، وأظهر الاتفاق عليها والوصول إليها، والاختلافات تتركز في آليات الوصول إلى الغاية النهائية التي اتفق المتحاورون عليها نتيجة نهائية قبل البدء بالحوار، وإذا لم تحدد هذه الغاية، فإن أي حوار يتحول إلى حوار جدلي يشبه ما يسمى بحوار الطرشان الذي لا يقدم إلا المزيد من الخلافات بين المتحاورين، ويزيد شقة الاختلاف لتصبح خلافاً غير قابل لأي إجراء إصلاحي على الإطلاق وتصبح القضايا المطروحة على طاولة الحوار من القضايا التي يصعب الوصول إليها، لأن الطريق إليها زرعت بالتفاصيل.. ولا يعني الإنسان هنا ضياع الحوار والوقت، بل الذي يعني هو ضياع القضايا الجوهرية التي من أجلها كان الحوار!

فعندما يجتمع المجتمعون من أجل الوطن وازدهاره وإطلاق العجلات لتحقيق الإنجاز، يجب أن تكون هذه هي الغاية، ولا تعني التفاصيل التي تتعلق بالمتحاورين ما داموا ينتمون إلى بيئة إصلاحية، ويحملون القناعات الطيبة والخبرات الجيدة للقيام بهذا المشروع الكبير، وعندما يتم العمل للوصول إلى الغاية سنصل حتماً، وإن بقينا عند التناتيف المصلحية والشخصية والعداوات والمشاحنات، وإن حافظنا على قناعاتنا، على أخطائها وصوابها، تجاه أشياء وأشخاص فإن كل ما نقوم به يكون عبثاً ومضيعة للوقت والحوار!

وفي كثير من حواراتنا التي نحضرها أو نسمع بها، أو نسمع عنها، أو نشارك فيها لا تقدم فائدة ترتجى، وأزعم أنها معول هدّام يزيد شقة الخلاف، ويضيء على نقاط بسيطة ليحولها إلى نقاط جوهرية تصبح أهم من الغاية الكبرى، وكل طرف يستغل ما لدى الطرف الآخر، لتتحول الغايات النبيلة إلى قضايا مصلحية آنية، وتتحول كل قضية لم تكن موجودة إلى موضوع حوار قادم، وتتشعب الحوارات، وتضيع الغاية النهائية الأولى الموضوعة!

وفي أغلب الحوارات الوطنية والقومية التي كانت أو هي كائنة لم تحدد الغاية النهائية والنبيلة لذلك بقينا في تفاصيل، وضاعت الغاية، وتعددت الرؤى، وصار الوطن يحمل أكثر من مفهوم واحد، وكل واحد يحدد مفهومه وكأن الوطن ملكية شخصية له وهو من يملك السندات التي تؤهله لتغيير المفهومات التي لا يختلف عليها اثنان!

وفي جميع حواراتنا الدينية والمذهبية والطائفية لم نجد مرة واحدة تحديداً للغاية النهائية، فالغاية النهائية دوماً هي الفهم وسعادة الإنسان، وتعميم ثقافة الحب بين جميع مكونات المجتمع المتحاور.. ولكن ما من مرة وصلنا إلى هذه الغاية، وأزعم أن كل هذه الحوارات عملت على زيادة الهوّة بين المتحاورين وكشفت للمتحاورين – مصلحياً– ما كان خافياً عليهم لتعميق الخلاف، وليس للوصول إلى الغاية النهائية!

ويتحول الحوار من الفهم إلى الإقناع والإفحام!

ومن الحياة المشتركة إلى فرض الرأي الواحد!

ومن فتح عينين على الجوهر إلى تخطئة الآخر وإصدار الحكم عليه!

لابد عند كل حوار من تحديد الغاية النهائية، وتجهيز الطرق والآليات، والتوجه إلى الغاية النهائية دون الدخول في المنعطفات المصطنعة والزواريب، وأي طارئ يمكن أن يؤجل ليكون موضوعاً بعد الوصول إلى الغاية.

عندها لن نحتاج إلى مؤتمرات وحوارات، وإنما ننغمس في العمل الذي يشكل أعلى درجات الحوار.

إسماعيل مروة

إطلاق فيلم «الاعتراف» بعد عامين على إنتاجه

باسل الخطيب: تفاعل الإنسان السوري مع أحداث مأساوية في زمنين متقاربين

وائل العدس- تصوير: طارق السعدوني

بحضور المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية الدكتورة بثينة شعبان، وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي والفنانين والصحفيين، أطلقت المؤسسة العامة للسينما العرض الأول والخاص بالفيلم الروائي الطويل «الاعتراف» للمخرج باسل الخطيب، وهو سادس أفلامه الروائية الطويلة بعد «مريم» و«الأب» و«الأم» و«سوريون» و«دمشق حلب».

كتب السيناريو باسل الخطيب وابنه مجيد، ومثّل فيه كل من غسان مسعود وديمة قندلفت وكندا حنا ومحمود نصر وروبين عيسى ووائل أبو غزالة وحسن دوبا وقمر مرتضى وسوزان سكاف ورنا العضم ويوسف مقبل وفؤاد وكيل وفارس ياغي وجمال شقير وعبد الله شيخ خميس ومحسن عباس ووائل شريفة وأسيمة أحمد وعلا سعيد إضافة إلى الأطفال ربيع جان ورند عباس وحسن رمضان وجواد السعيد.

> مراد شاهين: غسان مسعود شكّل بقدراته وموهبته وثقافته حالة خاصة

قصة الفيلم

تدور أحداث الشريط السينمائي في زمنين، الأول مطلع ثمانينيات القرن الماضي الذي شهدت فيه سورية إرهاب التنظيمات التكفيرية «الإخوان المسلمين»، والثاني في ٢٠١٦، الذي واجهت فيه البلاد جرائم هذه التنظيمات وقد اتخذت طابعاً أكثر وحشية وهمجية.

ولأن شخصيات الماضي كما شخصيات اليوم لا تختلف خياراتها في المواجهة وروح المبادرة التي اكتسبتها من بيئة إنسانية وأخلاقية مرتبطة بها، رغم تباين الأحداث والظروف التي تدفعها لذلك، فإنه توجد شخصيات في الفيلم تبحث في ماضيها وماضي عائلتها، وأخرى تعيش أزمة وجودية لارتباطها بزمن مأساوي غامض من ناحية، ومواجهتها ظروف الحرب الراهنة وتداعياتها من ناحية أخرى، ما يجعل المستقبل هو الآخر أكثر غموضاً.

كما يبحث الفيلم في مبدأ الانتماء، وإن كان ثمة جيل قد أخفق في الماضي إلى حد ما في تكريسها، إلا أنه يسعى اليوم للتأكيد عليها باعتبارها طوق نجاة من الدوامة التي تواجهه.

العائلة السينمائية

وفي كلمته قال مدير المؤسسة العامة للسينما مراد شاهين: «نفخر بانتماء المخرج باسل الخطيب إلى العائلة السينمائية السورية، هذه العائلة الصغيرة بحجمها والكبيرة بتاريخها وعراقة نتاجها والتي لطالما انصب اهتمامنا على حمايتها وتأمين كل أشكال الدعم والأسباب الموضوعية لاستمرار عطائها وتألقها ونجاحها، تلك الأسباب التي شكلت السعي الدائم للبحث عن دماء شابة أكاديمية موهوبة قادرة على التفرد في التعبير والإبداع من أهم واجباتها ومفرداتها لتكون بذلك قادرة على رعاية كل المبدعين السينمائيين السوريين وضمهم إلى كنفها».

وأضاف: لم يكن المبدعون متميزين في هذه العائلة لأنهم مخرجون فحسب، بل لأنهم استطاعوا الحصول على حبكم، والفوز بقلوبكم من خلال أعمال استطاعت أن تحاكيكم وتلمس أحاسيسكم وتترك أثراً طيباً في عقولكم، أعمال مثّلتهم وخاطبت المجتمع وهمومه، تبنتها لهم المؤسسة العامة للسينما وقدمت لإنتاجها كل التسهيلات كي ترى النور وتصبح حقيقةً واقعة فتحولت هذه العلاقة بينهم وبين المؤسسة إلى شراكة حقيقية قائمة في جوهرها على الثقة المتبادلة والاحترام المتبادل، تلك العلاقة التي شكّلت علامة فارقة بيننا، فكانت محط اهتمام لنجوم كثر من عالم الفن، أثمر عنها أفلام كبيرة بقيت حية في ذاكرة ووجدان كلّ السوريين منذ فترة التأسيس حتى يومنا هذا. لعب فيها العديد من النجوم السوريين أدواراً لا تنسى، شكلت محطة مهمة في تاريخ مسيرتهم الفنية والمهنية، واليوم إذ نفتتح عرضاً جديداً لفيلم جديد، يحمل توقيع المبدع باسل الخطيب الذي لطالما عودنا دائماً في جديده على كم كبير من التشويق والمشاعر والأحاسيس العميقة.

وأردف: يسعدنا أن يكون واحداً من أعمدة هذا العمل هذه المرة نجم سوري أصيل من النجوم الذين لطالما اشتاقت إليه السينما السورية، وآمنت به، نجم شكل على الدوام بقدراته وموهبته وثقافته حالة خاصة في عالم الفن السوري، استطاع من خلالها إلغاء الحدود من قاموسه والانطلاق نحو فضاء أوسع، يشرفنا أن يكون الكبير غسان مسعود اليوم إضافة لكل النجوم المشاركين في الفيلم شريكاً حقيقياً في هذا العمل الذي آمن به من اللحظة الأولى وحرص من خلال العمل الدؤوب والجدية في التعاطي والحرص الشديد أن يسخر كل أدواته المهنية لمصلحة العمل ونجاحه، كما يشرّفنا دائماً أن تكون السينما السورية محط اهتمام ومحبة وثقة نجومنا الأحبة ونتمنى أن نشهد يوماً يكون فيه هذا الفن في أوج تألقه وازدهاره، وفي حال تطور دائم لنستطيع من خلاله العمل على تكوين ذاكرة المجتمع السوري وهويته الحضارية المعبرة عن أصالته وعمق ثقافته.

أسرة الفيلم

أشار مخرج الفيلم إلى أن مشاركة نجله مجيد بكتابة النص باعتبارهما ينتميان إلى جيلين وأسلوبين مختلفين في الكتابة ومن ثم سيؤدي إلى نتائج مختلفة.

وأكد أنه من خلال زمني الفيلم المتقاربين في أحداثهما المأساوية، يمكن أن نرى كيف تفاعل الإنسان السوري مع هذه الأحداث، بناء على مجموعة قيم أخلاقية معينة تحكم علاقته بالأشخاص الذين يعيش معهم، ومع الأحداث ذاتها.

وأوضح أن التأخر في عرض فيلم «الاعتراف» على الرغم من مرور نحو عامين على إنجازه، كان بسبب جهوزية فيلم «دمشق حلب» في ذات الوقت، فاختار تقديم تجربة مختلفة، مع الأستاذ دريد لحام، لحين أن جاء الوقت المناسب.

بدوره قال النجم العالمي غسان مسعود الذي يطل للمرة الأولى عبر السينما السورية: سعيد بأن تكون أولى تجربة سورية لي من خلال فيلم روائي طويل مع المخرج الصديق باسل الخطيب، وما أريد الإشارة إليه أننا قفزنا فوق العديد من المطبات كي نخرج بهذه التجربة، وخلال سنوات من الحرب أردنا أن نقول شيئاً ربما عن طريق الحب وربما شاركنا القدر في بناء المصير لهذا الفيلم.

وشدد على أن النص كان دافعاً أساسياً لمشاركته ضمن هذا الفيلم، واصفاً النص بالعميق والجدير، لافتاً إلى أن ما شده كفنان ليكون ضمن فريق الفيلم رغم كل العوائق هو الخروج بفيلم محترم يعيش ويوصل فكرة مميزة بالتعاون مع فريق عمل يعمل بشغف في هذه المرحلة والظروف الصعبة ليكون ما يتم تقديمه من فن يحمل صفة الفن المقاوم فضلاً عن دوره في تحريض الذوق العام للارتقاء.

أما روبين عيسى فقالت: إن تجربتي في هذا الفيلم مختلفة عن تجربتي في فيلم «الأب»، لأن فيها شيئاً جديداً أقدمه، ففي أول تجربة شعرت أنني محظوظة بتجربة الأستاذ أيمن زيدان، وفي هذا الفيلم محظوظة بمشاركة الأستاذ غسان مسعود الذي كان أستاذي في المعهد وقام بتخريجي، وسعيدة بوجود باقي الأساتذة.

ورأت أن العمل مع المخرج باسل الخطيب، يحفزك على أن تكون دائماً أمام مسؤولية، فكل شخصيات الفيلم عالمها الداخلي عميق جداً، وتتطلب عملاً على العالم الداخلي.

وقالت كندا حنا: إنني سعيدة جداً بهذه المشاركة، لم أركز على التفاصيل ولم أكن أعرف أحداث الفيلم بناءً على طلبي، ولكنني سلمت نفسي للمخرج باسل الخطيب ليدير شخصيتي كيفما يشأ.

ولفت وائل أبو غزالة إلى أن العمل في السينما يعتبر متعة كبيرة، لأن الممثل يتعلم شيئاً جديداً في كل لحظة، مشيراً إلى الشراكة الحقيقة مع المخرج، ومتمنياً تكرار التجربة في المرات المقبلة.

وشددت رنا العضم على أن التجربة كانت ممتعة ومشوقة، وتمنت تكرار هذه التجربة لأن السينما ذاكرة لا تموت، مضيفة إنها كانت واثقة من أن المخرج باسل الخطيب سيصنع بدعة فنية كما عودنا دائماً.

وأكد فارس ياغي أن وجوده للمرة الثالثة ضمن فريق عمل المخرج باسل الخطيب، يعد شيئاً مهماً جداً بالنسبة له ليكون قادراً على تقديم أدواته وطرحها بطريقة جديدة متنوعة ومكثفة.

الثقافة ومعركة الصراع والسيطرة على العقول

هناء أبو اسعد

الحرب الباردة أو الحرب الثقافية، هي معركة الصراع في السيطرة على عقول البشر، تلك الحرب الباردة التي تقوم بنشاط سري جداً، هي حرب ناعمة ساكنة قد لا يشعر بها الكثيرون فهي تعمل كالدبيب في صمت من دون أن ننتبه لها، قد تكون في أي مكان نكون فيه «مدارس – مستشفيات – دوائر حكومية – دور أيتام – جامعات – معاهد – وحتى الأسواق، بدعوى حرية التعبير، وهدفها الوحيد «الاستيلاء على عقول البشر» من خلال الصحف والمجلات والإذاعات والمؤتمرات ومعارض الفن التشكيلي والمهرجانات الفنية والتكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل.. إلخ.

حرب على المقدسات واللغة والتراث، جنودها أدباء ومفكرون وترسانتها كتب ومواقع تواصل وقنوات فضائية.

الحرب الثقافية، تستخدم الثقافة لتغيير أذهان البشر، هي حرب لا تحتاج إلى عتاد حربي من مدافع وطائرات وقنابل القصف والرشاشات، هي حرب أشد نعومة وأشد فتكاً ودماراً، هي حرب على المقدسات والعادات والتقاليد واللغة والتراث. جنودها ليسوا ضباطاً عسكريين وقياديين يحملون رتبًا عسكرية ونياشين، فهم كتاب ومثقفون وأدباء وسياسيون سابقون وعلماء دين وفنانون، ممن يمتلكون شعبية عالية بين الناس.

ترسانتها ليست مدافع وصواريخ وأسلحة بيولوجية وكيماوية، بل كتب وصحف ومجلات وإذاعات وقنوات فضائية ودور نشر وترجمة وندوات ومحاضرات ومؤتمرات وجامعات ومعاهد ومدارس، ومهرجانات وجوائز فنية وثقافية للترويج لمصطلحات رنانة كـ «الحرية الفكرية – حرية التعبير– حرية الرأي والإصلاح الاقتصادي... وغيرها» وهي مبادئ عامة يصعب الاختلاف بشأنها لأنها تبدو بشكل كلي وكأنها في مصلحة البشرية، بيد أن الحقيقة على النقيض من ذلك تماماً. والهدف من هذه المصطلحات أو بالأحرى من هذه الحرب ليس احتلال الأرض وإنما احتلال العقل وتشويه كل ما هو جميل لديه وتهدف إلى استبدال ثقافتنا بثقافات أخرى.

باسم الحرية، يكرس عدونا موارد واسعة من أجل برنامجه السري للدعاية الثقافية «كما يدعي» ويشدد على الحرية الثقافية وحرية الرأي والتعبير «كما يدعي»، يحاول دائماً اختراق ثقافة البلدان التي يريد السيطرة عليها من خلال إنشاء جمعيات ثقافية وتمويلها بطرق مباشرة وغير مباشرة وتجنيد النخب الثقافية والعلمية للسيطرة على عقولهم وتوجيهها، والهدف الأول له هو طمس هويتنا وعادتنا وتقاليدنا وتراثنا ومعتقداتنا، وتشويه صورة ديننا وانتصاراتنا وأبطالنا وأمجادنا وأجدادنا وتدمير آثارنا وتاريخنا بأكمله وتشويه صورته.

والهدف الثاني هو استبدال ثقافتنا بكل ما هو متخلف ليسهل عليهم السيطرة علينا وتقسيمنا، وهذا ما نراه من بعض التابعين لهم بأن تمسكنا بماضينا وحضارتنا وقيمنا وثقافتنا هو سبب تخلفنا، ينادون بالحرية وهم لا يفهمون ما معناها.

تمويلات ضخمة لتغيير الحقائق

للغزو الفكري وللحرب الثقافية مجالات عديدة ومتنوعة منها التعليمية والتربوية والإعلامية والفنية وغيرها.

وخير شاهد عليها الإعلام الموجه الإخباري والفني، ووسائل التواصل، هؤلاء هم أخطر أنواع الأسلحة الفتاكة، وقنوات أخرى فنية تعتمد على التعري وإثارة الغرائز والعلاقات الأسرية التي لا تمت إلى مجتمعنا بأي صلة «المسلسلات المدبلجة».

العدو يتدخل في مراحل الإعداد لأفلام وأعمال فنية ومسرحية حربية بالحذف والتغيير والإضافة وفق إستراتيجية محددة في أذهانهم قائمة على زرع أفكار الكراهية والحقد بين مكونات الشعب السوري، وهذا ما رأيناه خلال سنوات الحرب السابقة من تزوير للحقائق واللعب في الإخراج والمكياج وغيره، وذلك بالاستعانة بفنيين ومخرجين عالميين مأجورين، حتى يكاد المشاهد يصدق أن الذي يراه حقيقة وليس صناعة سينمائية وخدعة.

أما في مجال التربية والتعليم في المدارس والجامعات، فالحرب الثقافية هنا هي الأخطر لأنها تتعامل مع أطفال وناشئة وشباب، تأتي هذه الحرب أو الغزو الثقافي تحت شعارات خداعة زائفة براقة ينخدع بها الكثيرون، تحمل شعارات لا يُختلف على أنها في مصلحة البشرية، غطاء هذه الحرب هي العلم والمعرفة والتمدن والحرية الفكرية والديمقراطية والعدالة والإصلاح الاقتصادي وحقوق الإنسان وحقوق المرأة والطفل، وهو ما يمكن أن نسميه وضع السم في العسل.

ما من شك بأن ليس هناك على الأمة من خطر أقوى من أن تجد تاريخها الفكري والثقافي والفلسفي والأخلاقي يتعرض لأكبر خطر في الوجود، فما نشهده اليوم هو أن أنظمة ديمقراطية تنادي بالحرية وحقوق الإنسان، وبالمقابل تتولى تهديد البشرية.

فمن هؤلاء الذين أتوا إلينا من كل أصقاع الكون ليروا أن ثقافتنا شر خطر، ويقومون بمعاقبتها، ومعاقبتنا؟ ومن هؤلاء الذين تحوّلوا إلى قوّة عظمى، فصاروا يمثّلون الحق والعدالة؟

مهد الحضارات وبوابة إلى التاريخ

نحن في هذه المرحلة بحاجة إلى من يبني العقول وليس إلى من يدمرها، لتبقى أوغاريت، وتدمر، ومسرح بصرى الأثري، وقلعة حلب وقصر البنات في الرقة وقلعة صلاح الدين والحصن وغيرها، وليبقى أبو العلاء المعري وأبو فراس الحمداني وبدوي الجبل وعمر أبو ريشة وفارس الخوري وهاني الراهب وفاتح المدرس وسعد الله ونوس ونزار قباني وألفت الإدلبي وكوليت خوري وغادة السمان، وسليمان الأحمد ومحمد الماغوط وممدوح عدوان وغيرهم.

سورية هي سلطان باشا الأطرش «السويداء»، والشيخ صالح العلي «الساحل السوري»، وإبراهيم هنانو» حلب، وحسن الخراط «دمشق»، والشيخ إسماعيل باشا الرفاعي «حوران» والشيخ بدر الدين الحسيني، ويوسف العظمة.

سورية تحتاج إلى أرواح هؤلاء القادة، نحن بحاجة إلى ترسيخ ثقافة الأدب والثقافة الوطنية والقومية وثقافة المقاومة وثقافة الانتصار على الأعداء والانتماء إلى الوطن، ، لا ثقافة التفرقة والدمار، والخنوع والاستسلام. ففي حرب تشرين التحريرية شهدنا شعر المقاومة ورواية الحرب وقصص البطولات التي سطّرها الجيشان المصري والسوري، وأقيمت مئات المعارض المحلية والدولية لكشف طبيعة العدوان على شعبنا وشعوب المنطقة التي رسخت أساسات وقواعد الثقافة الوطنية في سورية ومصر.

فالثقافة مثلها مثل علم الفلسفة والمنطق فهي تدخل في شيء وهي صفة تستخدم في جميع الميادين، في الحرب هناك نوع من الثقافة – ثقافة التدمير والانتماء إلى الأعداء، وآخر ثقافة المقاومة والانتصار على الأعداء والانتماء إلى الوطن، ، ونحن اخترنا المقاومة والانتصار لتبقى سورية مهد الحضارات والثقافات. سورية أم الحضارات وهي التي أوقفت حلم الصهيونية بتحقيق مشروع الشرق الأوسط الجديد، ونشر الفوضى، وستبقى سورية مهد الحضارات وبوابة إلى التاريخ.

لماذا تحجب أسماء المبدعين؟

د. رحيم هادي الشمخي

المبدعون هم أكثر الناس دعوة إلى الحرية، من خلال كتاباتهم ومقولاتهم عبر وسائل الإعلام المختلفة، ولكن الواقع الذي يمارسونه –ونعيشه الآن– يقول عكس ذلك، فالكثيرون منهم يمارسون ديكتاتورية بشكل يتواءم مع سيكولوجيتهم، وثقافتهم وخوفهم من الآخر، الكل ينفي الكل، هذا ما نراه في الساحة الأدبية السورية، حيث لا مكان إلا لنفر معروف يخرج كل يوم بقصيدته الشعرية من على المنابر أو يكتب مقالاً في هذه الجريدة أو تلك، أما المبدعون الباقون فلن يصيبهم إلا ما كتب الله لهم.

هنا في المؤسسات الثقافية والأدبية، ويا للأسف، نسمع مباريات كلامية لا تتناسب مع الكاتب المبدع أو الشاعر المبدع، الكل فيها يتهم الكل، هذا ليس شاعراً، وذاك لا يساوي شيئاً في عالم الكتابة، وأنا فقط الفنان، والكاتب والمبدع والمبهر والمحدث والمعبر والمغير والخلاق والمضيف والمجدد والخارق... ما يحدث في عالم السياسة، يمارسه المبدعون بشكل متطابق، وهم من المفروض، ضمير الوطن والأمة، المعبر والصادق، فلابد أن نلتفت إلى تعدد المواهب الإبداعية، فلا نعتمد على روائي واحد، وما عداه لا شيء، وناقد واحد وما عداه لا شيء، وحول قاص واحد وما عداه لا شيء، وشاعر واحد وما عداه لا شيء، وكاتب مسرحي واحد وما عداه لا شيء... وهكذا، وما يحدث الآن في الساحة الثقافية والأدبية هو نفي (الأنا) (الآخر) والعكس، وهذا النفي، وتلك الديكتاتورية يصدران عن أسماء كبيرة وصغيرة معاً، الأمر الذي لم يدخل في دائرة التنافس الشريف، وما يقوله المبدعون ويكتبونه على النقيض تماماً مما يتداولونه سراً وعلانية.

لمصلحة الثقافة والإبداع، أن يكون هناك آلاف من المبدعين في كل فنون الكتابة والقول، والزمن وحده سيصفي ويفرز الخلاقين والمتفردين وأصحاب المواهب الكبيرة، وكذا النقد الجاد والمستنير، سيواكب الكتابة الخاصة المختلفة بعيداً من الأفكار والمجاملة واتقاء الشر، نحن ضد عبادة الفرد، وهيمنة الشاعر والكاتب الأوحد، وأنا لا أريد أن أسمي أسماء هنا، لأن الوسط الثقافي والأدبي يعرف كل شيء، ولكن النفي الخفي، والديكتاتورية المغلقة بشفافية المبدعين تحجب الأسماء الجديدة لكي تظل أسماء بعينها تحكم وتتحكم، وتبقى في كادر الصورة.